



العين وأمراض السكري

الدكتور عمار محمد حواري
إخصائي طب وجراحة العيون

ما هو السكري؟! لماذا يكون فحص العين السنوي مهماً؟ كيف تعمل العين؟ كيف يؤثر السكري في العين؟ اعتلال الشبكية بمرض السكري. أهمية العلاج المبكر. ما هو العلاج؟ كيف يتم العلاج؟ هل هو مؤلم؟ هل للعلاج بالليزر أي آثار جانبية؟ ماذا لو أصبحت عيني تؤلمني بعد العلاج، أو أصبح نظري أسوأ؟ ماذا لو لم استعد نظري كاملاً؟ طرق أخرى يمكن أن يؤثر بها السكري على العين. نقاط مهمة يجب تذكرها! ما هو مرض السكري؟

تكشف الدراسات أن شخصاً من كل خمسة وعشرين شخصاً يصاب بمرض السكري، وهو مرض يعجز فيه الجسم عن التكيف والتعامل طبيعياً مع السكر وغيره من النشويات في الأكل، نظراً لعوز أو نقصان هرمون الانسولين. قد يحدث مرض السكري في فترة الطفولة ولكن غالباً ما يحدث في فترة متأخرة من العمر، وله مضاعفات وتؤثر مضاعفات السكري على مختلف أعضاء الجسم والعين واحدة منها وهناك نوعان من مرض السكري:

١- سكري النوع الأول:

ويسمى أحياناً السكري المعتمد على الانسولين. ويحدث غالباً قبل سن الثلاثين، كنتيجة لقلّة وانعدام إفراز هرمون الانسولين في الجسم. ويمكن السيطرة على هذا النوع بوساطة حقن الانسولين غالباً.

٢- سكري النوع الثاني:

ويسمى أحياناً السكري غير المعتمد على الانسولين. ويحدث غالباً بعد سن الأربعين وفيه يفرز الجسم بعضاً من الأنسولين بكميات غير كافية، أو أن الجسم لا يستطيع أن يستخدمها الاستخدام الأمثل. ويمكن السيطرة على هذا النوع بوساطة الحمية أو تناول الأدوية الفموية أو الإثنين معاً، أو قد تتطلب بعض الحالات اللجوء إلى استخدام حقن الأنسولين.

لماذا يكون الفحص السنوي للعين مهماً لدى الأشخاص المصابين بمرض السكري؟

إذا كنت مصاباً بمرض السكري فهذا لا يعني بالضرورة أن نظرك سيتأثر ولكن احتمال تأثر النظر لديك يكون أعلى من غيرك. فإذا كان مستوى السكر لديك منضبطاً وضمن المستوى الطبيعي فأنت أقل عرضة من غيرك لأن تحدث معك مضاعفات من السكري وإن حدثت فإنها تكون أقل خطورة.

وعلى أي حال فإن المضاعفات على العين نتيجة مرض السكري هي التي قد تؤدي إلى فقد الإبصار عند عدم تشخيصها وعلاجها باكراً مع العلم أن معظم حالات فقد النظر تكون بسبب مرض السكري في حالات كان من الممكن الوقاية منها ولكن من المهم جداً أن تكتشف باكراً وهذا لا يتم إلا بفحص العين بشكل دقيق ولهذا فإن فحص العين السنوي والمنتظم هو في غاية الأهمية

موقع المستشفى الإسلامي – المكتبة الطبية

Tel : ++962 6 5680127 | Fax ++962 6 5661773

Email : info@islamic-hospital.org :: <http://www.islamic-hospital.org>

ولكي نفهم كيف يؤثر السكري على العين فإنه من المنطقي أن نتعرف على كيفية عمل العين:
إن عينك لها عدسة وفتحة في الجزء الأمامي من العين تعرف باسم البؤبؤ والحدقة والتي تتحكم في كمية الضوء الداخل الى العين حيث يتم اسقاط صورة الاجسام التي نراها على الشبكية الموجودة في الجزء الخلفي من العين.
تتكون الشبكية من نسيج غاية في الدقة والحساسية للضوء وهي تشبه فيلم الكاميرا وكما أنها تحتوي ايضاً على شبكة متفرغة ودقيقة جداً من الأوعية الدموية.
وتوجد في مركز الشبكية منطقة تسمى اللطخة الصفراء، وهي منطقة صغيرة بقدر حجم رأس الدبوس، هذه المنطقة هي أكثر مناطق الشبكية حساسية وأعلىها تخصصاً وهي حيوية ومهمة لأنها تسمح لك برؤية الأشياء الدقيقة والمطلوبة للنشاطات اليومية مثل القراءة والكتابة ورؤية الألوان، بينما تساهم باقي أجزاء الشبكية في الرؤية الطرفية والمحيطية.
يملاً السائل الزجاجي تجويف العين (المنطقة التي بين الشبكية في الخلف و عدسة العين في الأمام) وهو سائل هلامي شفاف يتكون من الماء بنسبة 99%.

كيف يمكن أن يؤثر السكري على العين؟

يؤثر السكري على العين بطرق عديدة أهمها وأخطرها تأثيره على الشبكية وبالأخص على شبكة الأوعية الدموية الموجودة داخلها وهو ما يسمى بمرض اعتلال الشبكية السكري.

اعتلال الشبكية السكري:

يقسم اعتلال الشبكية السكري إلى مراحل بحسب شدته وتأثيره على العين:

اعتلال الشبكية البدئي:

هذه المرحلة شائعة جداً في المرضى الذين لديهم سكري لفترة طويلة وفيها يكون نظرك غالباً طبيعياً من دون أي خطر يهدده. وفي هذه المرحلة تكون الأوعية الدموية للشبكية متأثرة بشكل خفيف للغاية ومما نجده في الشبكية في هذه المرحلة ما يسمى بأم الدم المجهرية «وهي توسع كالبالون يصيب أحد الأوعية الدموية الدقيقة» أو نزف الدم، أو رشح السوائل المصلية، وتبقى منطقة اللطخة الصفراء غير متأثرة.

اعتلال اللطخة الصفراء السكري:

إذا صار اعتلال الشبكية السكري البدئي أكثر شدة، فإنه ربما يمتد ليشمل اللطخة الصفراء، وهذا ما يسمى باعتلال اللطخة الصفراء بمرض السكري، وعندها فإن رؤيتك المركزية تسوء تدريجياً، حيث قد تجد صعوبة في تمييز أوجه الناس، أو صعوبة في قراءة الأحرف الصغيرة. وتختلف الرؤية المركزية المفقودة من شخص لآخر نوعاً وكماً.
على أي حال، فإن الرؤية المحيطية التي تساعدك على القيام بنشاطاتك اليومية في البيت وخارجه غالباً ما تحفظ. إما اعتلال اللطخة الصفراء فهو السبب الرئيسي لفقدان النظر لدى مرضى السكري وهو يتطور بشكل تدريجي. ومن النادر أن يفقد الشخص نظره كله من اعتلال اللطخة الصفراء السكري.

اعتلال الشبكية السكري المنمي:

مع تدهور حالة العين تحت تأثير السكري، تنسد بعض الأوعية الدموية بالشبكية، فإذا حدث هذا فإن أوعية دموية جديدة، تنمو بالعين، وهذا ما يسمى باعتلال الشبكية السكري المنمي، يحدث هذا كرد فعل طبيعي وكمحاوله من قبل الشبكية لإصلاح الضرر

ولسوء الحظ، فإن هذه الأوعية الدموية الجديدة، ضعيفة وهشة ومعروف عنها أنها تنمو في المكان الخطأ حيث تنمو على سطح الشبكية وداخل السائل الزجاجي وكننتيجة لذلك فإن هذه الأوعية تنزف بسهولة مسببة تدهوراً سريعاً للرؤية وأحياناً ارتفاعاً في ضغط العين وكذلك يمكن أن تسبب تليفاً نسيجياً وندبياً داخل العين، والذي بدروه يمكن أن يسبب شداً على الشبكية قد يسحبها إلى الأمام ويفصلها.

ومن المعلوم ان اعتلال الشبكية المنمي هو أقل شيوعاً من اعتلال الشبكية البدئي.

وأن الأوعية الدموية الجديدة بحد ذاتها لا تؤثر على نظرك، ولكن مضاعفاتها مثل النزيف وانفصال الشبكية هو ما قد يسبب تدهور النظر لديك والذي يكون غالباً مفاجئاً وشديداً، ويحتاج إلى علاج والذي بدونه قد يفقد النظر كاملاً في حالة اعتلال الشبكية المنمي.

أما مع العلاج، فإنه يمكن الوقاية من فقدان النظر منها وخصوصاً إذا تم علاجها مبكراً. ولكن وبأى حال من الأحوال فإن علاج الشبكية بالليزر لا يعيد إطلاقاً ما فقد من النظر في أغلب الحالات.

أهمية العلاج المبكر:

أن التغييرات التي قد تحدث في شبكية العين، قد تكون موجودة بالرغم من أن النظر يبدو جيداً، وبما أن فقدان النظر عند مرضى السكري، هو أمر يمكن الوقاية منه، فتذكر ما يلي:

- أن التشخيص المبكر لاعتلال الشبكية السكري هو أمر حيوي ومهم جداً.

- يجب أن تفحص عينيك مرة كل سنة.

- لا تنتظر إلى أن يسوأ نظرك لكي تفحص عينيك.

- إن الفحص والعلاج المبكر لاعتلال الشبكية السكري على درجة عالية من الأهمية.

إن طبيب العائلة أو اختصاصي السكري، يمكن أن يوجه المريض بخصوص فحص العين المطلوب، وفي بعض الحالات قد يستخدم تصوير الشبكية لاكتشاف تأثير السكري على الشبكية بدون أية فحوصات أخرى، حيث سيتم تحويل المصاب اختصاصي طب، وجراحة العيون لمعالجة المشكلة.

تذكر كذلك أن سوء النظر لديك لا يعني بالضرورة أن لديك اعتلال الشبكية السكري، إذ قد يكون لديك مشكلة بسيطة يمكن تصحيحها بالنظارات.

ما هو العلاج؟

- إن أغلب مضاعفات السكري والتي تهدد النظر في العين يمكن علاجها بالليزر وخصوصاً إذا طبق في وقت مبكر.

- ولعله من المهم أن تتذكر أن الليزر يحافظ فقط على ما لدى المريض من نظر ولا يجعله أفضل في أغلب الحالات.

- إن الليزر هو حزمة من ضوء عالي الكثافة، يمكن أن يتم تركيزه بدقة عالية بحيث يقوم بإغلاق الأوعية الدموية التي ترشح السوائل إلى الشبكية، وفي حالة نمو أوعية جديدة فإنه يجب إجراء جلسة أو جلسات ليزر مكثفة وأكثر شمولية.

كيف يتم العلاج؟

يتم عادة إجراء الليزر في العيادة الخارجية، «ولا يتطلب هذا منك النوم في المستشفى، ففي البداية يتم توسيع حدقة العين «بؤبؤ العين» باستخدام قطرات خاصة بذلك، وذلك لكي يستطيع اختصاصي العيون الذي سيقوم بتطبيق الليزر أن يحصل على رؤية

وبعد ذلك، توضع على العين قطرات مخدرة لتخدير الإحساس بسطح العين فقط، وبعدها توضع عدسة لاصقة خاصة على العين للحد من حركة الاجفان، وفي أثناء العلاج سيطلب من المريض أن تحرك عينيه في اتجاهات معينة وهو أمر يسهل القيام به بالرغم من وجود العدسة اللاصقة الخاصة.

هل العلاج بالليزر مؤلم؟

إن العلاج بالليزر لكي الأوعية الدموية الشاذة يمكن «وليس دائماً» إن يؤلم بدرجة بسيطة جداً، وفي هذه الحالة يمكن تناول حبوب مسكنة للألم في نفس الوقت الذي ستعطى فيه قطرات، كما أن هناك طرق أخرى لإزالة الألم من جانب آخر، تذكر ما يلي:

١- لا تتردد في أخبار طبيبك المعالج في حال شعورك بعدم ارتياح أثناء إجراء الليزر.

٢- لا تتردد كذلك في اخبار طبيبك عن أية جلسات ليزر سابقة ومؤلمة.

هل للعلاج بالليزر أية آثار جانبية؟

لا يوجد علاج بدون مضاعفات جانبية، ولكن الآثار الجانبية لليزر أقل وأهون بكثير إذا ما قورنت بمخاطر عدم إجراء الليزر وترك الحالة كما هي بدون علاج.

قد يسبب إجراء الليزر انخفاضاً مؤقتاً في مستوى الرؤية، يستمر لساعة أو ساعتين بعد الليزر، كذلك قد تعاني من نقص طفيف بالرؤية المركزية، أو قد تلاحظ تأثيراً لاحقاً لليزر على شكل بقع سوداء تراها أمام نظرك.

- إنه من الشائع أن تفقد جزءاً من الرؤية المحيطية لديك، والذي بدوره قد يؤثر على قدرتك على قيادة السيارة، فإذا تم إجراء الليزر للشبكية لديك، فإنه قد يطلب منك أحياناً إجراء فحص الساحة البصرية.

- كذلك قد تتأثر رؤية الألوان والرؤية الليلية أحياناً.

- وفي بعض الأحيان ربما لا يكون نظرك المركزي جيداً مثل ذي قبل، فمثلاً قد تجد صعوبة مؤقتة «وقد تدوم أحياناً» وفي قراءة الأحرف الصغيرة.

فإذا كان لديك أية ملاحظات أو استفسارات حول عمل الليزر فلا تردد في أن تناقشها مع طبيب العيون المعالج لعينيك.

ماذا لو أصبحت عيني مؤلمة، أو ساء نظري بعد الليزر؟

يشعر أغلب الناس بصداخ خفيف بعد جلسة مطولة من الليزر، وهذا يمكن علاجه بأخذ مسكنات للصداع، وفي أية حال إذا كان الألم شديداً أو ساء نظرك كثيراً عن ذي قبل فاتصل بطبيبك المعالج فوراً أو اذهب إلى أقرب مستشفى لإجراء فحص لعينيك.

أما إذا ساء وضع العين، مثل حدوث انفصال في الشبكية أو تليفات أو نزيف بالسائل الزجاجي فمن الممكن عمل عملية قطع السائل الزجاجي، وهي تشمل إزالة السائل الزجاجي، وإبداله بمحلول صاف وشفاف، وهي عملية على درجة عالية من الدقة والتخصص ويجب هنا مناقشة الأمر مع اختصاصي العيون المعالج.

مع التأكيد إن الأبحاث التي تجري حالياً على تأثيرات السكري على العين وطرق علاجها هي في تطور مستمر.

ماذا لو لم استعد نظري كاملاً؟

هناك الكثير يمكن عمله لمساعدتك على استخدام ما تبقى لديك من الرؤية بقدر المستطاع، ويمكنك سؤال طبيبك المعالج عن ذلك.

اشكال أخرى لتأثير السكري على العينين؟

- 1- تشويش الرؤية المؤقت: قد يحدث هذا كأول أعراض السكري على العين، كما أنه قد يحدث في أي وقت يكون فيه مستوى السكر لديك غير منضبط، وغالباً ما يكون بسبب انتفاخ عدسة العين، ويزول هذا بمجرد السيطرة على مستوى السكر لديك واعدته إلى المستوى الطبيعي.
- 2- الساد (كثافة بلورة العين): ويعني به عتامة أو كثافة في بلورة العين الطبيعية، والتي تكون بطبيعتها شفافة، وهذا يجعل النظر مشوشاً، أو خافتاً، بسبب عدم نفوذ الضوء عبر البلورة المتكثفة الى الشبكية، وهو من أكثر أمراض العين شيوعاً خاصة في كبار السن، ولكن مريض السكري تتكثف لديه بلورة العين، في وقت أبكر من الشخص الطبيعي. يعالج الساد بعملية جراحية يتم فيها استخراج البلورة المتكثفة من العين، واستبدالها بعدسة صناعية شفافة دائمة، تساعد العين على الرؤية الواضحة بعد العملية.

أهم النقاط التي يجب تذكرها:

- 1- التشخيص المبكر لاعتلال الشبكية بالسكري أمر في غاية الأهمية.
- 2- افحص عينيك ولو مرة واحدة بالسنة.
- 3- لا تنتظر حتى يسوء نظرك لكي تفحص عينيك.
- 4- أغلب تأثيرات السكري على النظر يمكن علاجها بالليزر أو بوسائل أخرى متى ما طبق العلاج في وقت مبكر.
- 5- لا تتردد في إثارة الأسئلة أو الاستفسارات، أو التعبير عن تخوفك من العلاج لطبيبك المعالج.
- 6- علاج الشبكية بالليزر هو علاج لتغييرات مرضية حدثت في الشبكية نتيجة السكري وهو ليس علاجاً لمرض السكري على الإطلاق ولا يساعد من قريب أو من بعيد في ضبط مستوى السكر في دمك.
- 7- طالما حرص مريض السكري على إبقاء مستوى سكر الدم الصباحي «على الريق» (Fasting blood sugar) تحت رقم ١١٠، وإبقاء مستوى سكر الدم التراكمي (H6A1C) تحت رقم ٧، فإنه يكون أقل احتمالاً أن يتعرض لاعتلال الشبكية السكري، وإذا حدث الاعتلال معه فهو غالباً أقل شدة، وحتى إذا احتاج لعلاج الشبكية بالليزر فهو أكثر قابلية للاستجابة للعلاج وأقل احتمالاً للنكسة.
- 8- يجب أن يتذكر مريض السكري أن السكر مرض جهازى وبالتالي فإن تأثر أعضاء الجسم الأخرى به مثل الدماغ والقلب والكلى أمر وارد أيضاً، أثناء أو بعد تأثر الشبكية به.
- 9- تذكر أيضاً أنك إذا كنت مصاباً بالسكري وارتفاع ضغط الدم أو ارتفاع شحوم الدم أو كنت مدخناً فأنت في خطورة أعلى نحو أذية شبكية عينيك بسرعة، فارجوك أن تبذل كل جهدك لتعيد التوازن إلى جسمك بالتعاون مع طبيبك المعالج من جهة وبالسيطرة على رغباتك وعاداتك الغذائية والاجتماعية من جهة أخرى.